

المسودة الأخيرة = الأخطاء المطبعية خطايا ممثنا
أه أقرأ

واجب وطني

ميشال شيجا من أوائل الذين وعوا ،
 منذ أربعينيات القرن الماضي ، أن قضية
 فلسطين الأكبر من فلسطين - الأكبر تاريخياً
 والأكبر جغرافياً . تقاربها ، على صدي ذلك ،
 مقاربة تضمنت ، في ما تضمنت ، صفحات
 من لاروياء العذوية الأبعاد .

فلما توفي ميشال شيجا سنة ١٩٥٤ ، قبلما
 ازدادت القضية الفلسطينية تازماً فأصحت
 معضلة عالمية ، كانت كتاباته فيها شبه نبوءة

بيننا وبينكم

عنها ، إذ تَوَقَّعُ غوائلَ الحروبِ وسائرَ البراكينِ
التي فجرتْها معضلةُ فلسطينِ في أعوامنا الخمسينِ
الأخيرةِ فضربتْ كثيراً من البلدانِ المجاورةِ
والبعيدةِ ضرباً مباشراً أو غيرَ مباشرٍ
وكم كان لدينا عنها في لبنانِ من أخبارٍ يقينٍ

وفواجعِ اختِبارٍ !

ولو عادَ إلينا ميثالُ شِجَا في ألفتينا
هذهِ الثالثةِ فعانِ ما لا ينفكُ
يضطربُ في المشرقِ والمغربِ
خلفياتِ فلسطينِ ومن خلفاتها ، لما فجأتها أهدائها

مكتبة القرآن الكريم

بل ربما وجد رؤياه قد تحققت كوابيسها
مرحلة فرحة ، فأمسست حالاتها على أسوأ
تفاقم . وربما تبين له أن خوفه على بعض
المستقبل ، ومنه ، خوفه مسوغ . وذلك
بأن شيئا كان في طبيعة الذين استوعبوا مخططات
إسرائيل - إسرائيل الكبرى - ، فاستنطقوا تاريخها
في ماضيه وحاضره وفي سواد زمنه الآتي . وربما
خيل إلى بعضهم أن مرشدهم كان يردد : « أنجس
شيء وأقدس أرض » .
نمين أجل ذلك كله حق للعربية

عندك كذا كذا

على مثال شيا - ما أمكن - أن ترجم
إليها مؤلفاته كتاباً فكتاباً ، فيتاح لها القارئ
الذي قلما يقع على مثلها في لغته الأم .
أليست الترجمة ، هنا ، واجباً وطنياً ؟

خليل رامز سرور